

بقتاسم  
عبد اللطيف الجوهري

١٣

عَمْرُ الْخَيَاةِ  
وقصة الرباعيات  
(في ضوء الإسلام)

أنور الجندى



دار الإقتصاد  
بالتجارة

على طريق الأصالة الإسلامية

١٣

عَمَلُ الْخَيْرِ  
وَقَصَّةُ الرَّبَاعِيَّاتِ  
(فِي ضَوْءِ الْإِسْلَامِ)

بِقِطَاعِ  
عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَجَّوهرِي

دَارُ الْأَنْصَارِ

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع  
٨١ شارع البستان أمام جامع السيدة عائشة  
ت ٩٣١٥٨١

## تقديم

الأستاذ الدكتور / عبده الراجحي

أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الإسكندرية وبهوت

ليس يسير أن يعرض باحث لموضوع شغل عدداً كبيراً من الدارسين في الشرق وفي الغرب ، ولا يكون ذلك يسيراً خاصة حين يكون الموضوع محل جدل عنيف وخلاف غير هين، ثم لا يكون الأمر يسيراً على الأخص الخصوص حين يلتقي بنفسه في مثل هذه الموضوعات شاب يعهد فيه أساتذته وزملاؤه الأمانة في العلم ، والدقة وال ضبط .

ولقد أسعدني حقاً أن أرى أخى وتلميذى الأستاذ عبد اللطيف الجوهرى ياتي بنفسه في غمار أبحاث انتضى من صاحبها ما تقتضيه من عزم وصبر وثقافة ومنهج أو ما تقتضيه من دربه على المناقشة والتحليل والاستنباط. ولقد كان مفرحاً لي أن أراه وقد تزود بزيادة طيب من المعرفة وهو يقبل على هذا البحث . وغنى عن البيان ألا يتوقع أحد من الباحث أن يقول في الخيام كلمته فصلاً ، فالخيام ليس من الموضوعات التي يقال فيها كلمة فصل ولا يمكننا نتوقع أن نرى مساحة واسعة عن الخيام وقد شملها ضوء غير خافت .

وغنى عن البيان أيضاً أن هذه الكلمة ليست تقدماً للبحث ولا كنّها تنويه بمجهود لعل أعرف ماوراءه من جهد وعرق وإباء ، لا وهو الله صاحبها بالتقدم فيها يقبل عليه من درسي .

## بسم الله الرحمن الرحيم

شغلت منذ وقت مبكر من العمر «رباعيات الخيام»  
وكان أول اهتمامي بها عندما سمعت بها عبر موجات الأثير  
صوت أم كلثوم . . . والذي تغنيه أم كلثوم مخبرات من  
الرباعيات وليست كل الرباعيات ومن ناحية أخرى نراها  
رباعيات معقولة المعنى حتى الخمرى منها يمكن تأويله . . . ومطلابه  
الجزء المعنى كما في ترجمة الشاعر المصري أحمد وامي :

سمعت صوتاً هاتفاً في السحر نادى من الحان : غفاة البشر  
هبوا املاوا كأس طلي قبل أن تمعم كأس للعمر كف الفدر (١)  
وترجم نفس الرباعية الشاعر الشامي وديع البستاني شعراً  
بقوله :

هف الطيف بالندامى النيام

أيها الغافلون هبوا قياما وارشفوها وودعوا الأيام  
قبل أن تهرحوا كؤوس المنايا وتعافوا والخمر غزت شرابا (٢)

(١) أحمد حامد الجبر «عمر الخيام» مطبعة الشعب (دار الأخبار)

بغداد ١٩٤٩ ص ٤٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٢١

وترجمها الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي شعراً أيضاً بقوله:  
جاء من حائنا النداء سحيراً يا خليعاً قد هام بالخانات  
قم لكي نملأ الكؤوس مداماً قبل أن تمتلئ كؤوس الحياة (١)  
وترجمها في آ من الفارسية إلى العربية الأستاذ الحمد حامد  
الصراف صاحب كتاب «عمر الخيام» بقوله:

«سمعت نداءً في السحر من حائتنا يقول: يا أخا الشرب  
المستهتر المفتون قم لملأ الكأس من الخمر قبل أن يملأوا كأسنا  
أى — قبل أن تدهمنا المنية (٢)

تلك كانت البداية، وبالحس الأدبي واللغوي بدأت أقامل  
بجمل المعاني في ذات الجزء المغنى فأدركت عليها اضطراباً وتناقضاً  
فبينما نراه يدعو إلى إغتنام العمل واحتساء الخمر في قوله:

لا تشغل البال بماضى الزمان ولا بآت العيش قبل الأوان  
واغنم من الحاضر لذاته فليس في طبع الليالى الأمان (٣)  
نراه أيضاً يقول في لحظة تأمل عميق:

فكم توالى الليل بعد النهار وطال بالأنهم هذا المدار  
فامش الهوينى إن هذا الثرى من أعين ساحرة الإحورار

---

(١) المصدر السابق ص ٤٣

(٢) نفس المصدر ص ٢٠٩

(٣) أحمد رامى «رباعيات الخيام» الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٣م  
الناشر مكتبة الخانجي.

الأمر الذى يتبين لنا من خلاله أن الخيام كان رجلاً  
فيلسوفاً يرمق ذهنه فى محاولة فك رموز الكون بالغة-كبير  
العميق والنظر إمامان .

### ٣- الخيام فى حقل الدراسات الأدبية

ومن ثم جرى العرف فى الدراسات الأدبية إلى الحيرة فى  
شأن رباعيات الخيام وفى شأن الخيام ذاته، والأمر يكتنفه غموض  
شديد . فالأمر فى الرباعيات يتدرج من إيمان الكفر ومن تأمل  
عميق إلى استهتار بين ومن مخاطب جيد يليق بجلال الله خالق كل  
شئ إلى مخاطب وقح يحلو للبعض أن يسميه جرأة فى حق الله، إلى  
وجرت العادة أيضاً فى الأسلوب التقليدى فى تناول الخيام  
شخصه وفلسفته ونظراته للحياة والكون والوجود بالرجوع  
إلى رباعيات الخيام بإعتبارها الوثيقة الأولى . ولا شك أن  
هذا الأمر لا غبار عليه فى منظور البحث العلمى إذا أصبح  
وتأكد لنا بصورة يقينية أن الرباعيات مصدر تاريخى صحيح  
أو وثيقة تاريخية يعتمد عليها . ولكن الأمر بخلاف ذلك .  
على أية حال يلاحظ اعتماد جمهور الباحثين فى شخص عمر الخيام  
من الأدباء على رباعيات الخيام بإعتبارها مصدراً ومرجعاً  
سجلت بين دفتها نظرة الخيام للحياة والحقيقة قضائها ونظراته  
للدين والانبياء والكون والحياة ومثله العليا . يقول عنه صاحب

كتاب : عمر الخيام ، ( إن الذي بدأ لي من رباعيات الخيام أنه  
 كان جم الشكوك كثير الإرتياب عظيم الإضطراب ، ذا روح  
 قلقة تحيط بها الهواجس والخطرات ، ونفس متألدة تستكشفها  
 الوسوس والخيالات ، وقد ظهرت شخصيته في رباعياته ،  
 يظهر الشاك المرتاب القلق وذلك مما يدفع الباحث إلى اعتقاد  
 أنه كان لا أدرياً متشائماً في عقيدته (١) .

أما الشاعر المصري أحمد رامى فقال عن الرباعيات قولاً  
 عجبت له : حقيقة ، فإذا بنا عن طريق الأستاذ رامى قد رأينا  
 الخيام وهو بنظم رباعياته رأى العين يقول : . . . وكان عمر  
 يرسل هذه الرباعيات في خلوته ثم ينشدها لأصحابه في المجالس  
 فتحفظ وتنشر . ولم يكن يفكر أن تصبح يوماً من الأيام في  
 كتاب قائم بذاته ، (٢) .

وفي مقارنة بين الخيام في رباعياته وحافظ الشيرازى في  
 أغانيه قال عنه صاحب في كتابه : كتب وشخصيات ، ( وعلى  
 ذكر الخيام فإن هناك اشتراكاً كافي الظاهر في خصائص الشعارين  
 واتجاههما ولكن ما أبعد ما بينهما في الحقيقة .

وحينما أتروك في (الرباعيات) تلك اللمعة المحرقة لاستسلام

---

(١) أحمد حامد العراف . عمر الخيام ص ٢٠

(٢) أحمد رامى . رباعيات الخيام ص ٢٣ ، ٢٤

السر الأعظم الذى أوصدت دونه الأبواب ، نجد ( الخيام )  
يدقها دقاً حنيفاً متواصلاً حتى كلت يده وأدركه الإعياء وغشاه  
الملال . جلس يفرق أشجانه فى كأس من الشراب . . . ( ١ ) .

ورأى الغربيون من الباحثين والمستشرقين فى رباعيات  
الخيام ما يقوى مذهبهم فى الحياة ويدعم نظرتهم إلى الحياة  
وفلا نفهم فى الوجود فادتموا بها وأعارواها جل اهتمامهم وهذه  
نظرة فريق من الباحثين الغربيين كما يروونها صاحب كتاب وعمر  
الخيام ، ومنهم فرناند هانزى وفيتز جرال ( Fitz Gerald )  
يقولون : « إن رباعيات عمر الخيام تصور الخيام المطالع رجلاً  
مستهتراً بالشراب ، ماجناً شهوانياً ، فانياً فى حب ذاته وشهوته  
زائفاً من التقايد ، متمرداً على الأخلاق جاعلاً هدفه الاسمى  
فى الحياة إجتلاب السرور والإنغماس فى المذات فهو لم يكن  
مثل سائر الفلاسفة والحكماء ممن جاهدوا فى نشر الفضائل  
وعملوا لتبليغ دعائم الأخلاق الرفيعة وقدموا عصارة أدبهم  
وقتماج قرائمهم فداءً وقرباناً للإنسانية المنعمة بالأنراح  
الملاى من الأوجاع . الحافلة بالجور والظلم والبؤس وآراؤه فى

---

( ١ ) سيد قطب . كتب ومختصات ص ٧٥ . مطابع دار الشرق  
دار الشرق .



الحياة غير الحياة غير مستندة إلى أسس الخير ولا ذات فائدة للناس وإن أفكاره الفاسفية مبتتاة على السلب والإيجاب وهمم الزام الإجتماعى وما هو إلا شاعر وليس بالفيلسوف القرم بالفضيلة (١).

وبهذا نصل إلى قمة التجنى لشخص الحكيم النيدابورى الحجة عمر الخيام .

## ٤ - أكبر خطأ وقع فيه الادباء المعاصرون

... والخطأ الأكبر الذى وقع فيه المعاصرون من الباحثين والادباء أنهم اعتبروا أن رباعيات الخيام هى لعمرى ، إبراهيم الخيام فعلا مع أنهم جميعاً يكادون يجمعون على شيئين :

الاول : أن عمر الخيام كان حكيماً فيلسوفاً حجة في عصره وكان يجالس الملوك وكان عالماً فى الرياضة والطب والفقه

الثانى : أن الرباعيات أمر لا يمكن الإجتماع عليه من حيث

---

(١) أحمد حامد العراف . عمر الخيام ص ٩٣

العدد ومعرفة الصحيح منها من غير الصحيح وجميعهم يجمع على أن هناك رباعيات منسوبة إلى الحكيم النيسابورى مع اختلاف التعليل لأسباب الوضع ، واستخلاص الصحيح من الرباعيات وما يمكن أن يكون للحكيم النيسابورى منها أيضاً عدد غير متفق عليه ، فهو بين إحدى عشرة رباعية وسبع عشرة رباعية (٢) .

## ٥ - صاحب كشف اللثام

... وبعد : فمجلة البحث تقودنا الآن إلى كشف اللثام عن رباعيات الخيام ، وقبل أن نعرض لاحقاً ونُدحض للزيف من خلال هذا الكتاب الفیصل سماحة الأستاذ العلامة أبى النصر مبشر الطرازى الحسينى يحلولى بل أرى لوأماً على أن أقوم بما يوحيه الوفاء تجاه صاحب هذا الكتاب الذى جاء بالقول الفصل فى موضوع كثر الخلاف حوله وطال اشتياقنا لمعرفة وجه الحق فيه . وصاحب هذا الكتاب زعيم تركستانى

---

(١) العلامة أبى النصر مبشر الطرازى . كشف اللثام عن رباعيات الخيام

مسلم نشأ في أسرة عريقة لها باع طويل في الوعامة الوطنية  
والدينية جامد الإستعمار الروسي لبلاده : القيصرى والبلطقى  
ورحل عنا العام الماضى ونعته إلى العالم الإسلام مجلة الإجمام  
القاهرة بقولها :

هو سماحة العلامة أبو الھرء بشر الطرازى الحسنى ، من  
أسرة عريقة ومعروفة بالعالم والزعامة والوطنية في تركستان  
الغربية .

أتم دراسته العليا بجامعة نهارى بدرجة ممتاز في العلوم  
النقلية والعقلية بعد إمتحان فوق المادة . كما تخصص في علم  
التفسير والحديث والأدب العربى .

عين رئيساً لتحرير مجلة الإيضاح ، التى كانه تصدها  
جمعية العلماء بطشقند وهو لا يزال طالباً بالجامعة .

وأسس وهو طالب لاتحاد الطلبة في تركستان سنة ١٩١٧ م  
في سبيل الحصول على إستقلال تركستان .

ثم انتخب في سنة ١٩١٦ م من قبل المؤتمر الشعبى في

تركستان رئيساً للنظارة الدينية . وفي هذه الفترة حذلت حياة  
الفقيد بكثير من النضال وسبيل مصلحة شعبه ودينه الإسلام  
فقد تسطّط الشيوعية على تركستان . . وقاومها الطرازي ،  
وندد بمآذمها . . . فألقي به في السجن مراراً . . . ونفى مرة . .  
حتى تعامر القوم على إعدامه . ولكنه استطاع أن يهاجر في  
سبيل الله ورسوله هاجر إلى أفغانستان بدينه وعقيدته .  
وفي سنة ١٩٤٥ رحل إلى مصر . .

واختير الفقيد وهو في مصر لتاريخه وجهاده عضواً في  
مجلس إدارة هيئة المكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية بالقاهرة ،  
وتقدم إلى هيئة الأمم المتحدة بصفته زعيم تركستان بمذكرة  
عن وطنه ودعا لقائه المسلمون هناك من ظلم وتعذيب وسجن  
ولاعتقال ونفى وإعدام وطالب بوجوب تحرير بلاده وإحسان قتلها  
من الاستعمار الشيوعي الروسي .

ولسماحته مؤلفات كثيرة بمختلف اللغات : كتب بالتركية  
وبالفارسية وبالعربية (١) .

---

(١) الإعتصام القاهرية . العدد السابع ربيع أول سنة ١٣٩٧ هـ  
مارس سنة ١٩٧٧ م .

## ٦- الأدب والقرآن

وأرجو ألا يدهش البعض من أن يقوم العلامة المجاهد  
مبشر الطرازى بعمل أدبي يعرض له يتناول معانيه ويفندها  
ويبحث نسبتها إلى الحكم النيسابورى ، وسرعان ما تختفى  
دهشتك إذا علمت أن علوم اللغة والأدب العربى نشأت فى ظلال  
القرآن ولذا نرى أن أساطين الأدب العربى والبلاغة كانوا علماء  
فى الدين وعلى سبيل المثال ابن قتيبة صاحب كتاب د الشعر ،  
والشعراء من أئمة الحديث ورجال الحديث والجاحظ أبو عثمان  
عمرو بن بحر صاحب البيان والتبيين ، له رسالة أسماها سماها  
رسالة المعاش والمعاد . وصاحب نظرية النظم فى البلاغة  
العربية عن القاهر الجرجاني له كتاب فى الإعجاز البلاغى  
للقرآن اسمه د دلائل الإعجاز .

والحقيقة أن الأدب يرقى كلما اقرب من بلاغة القرآن  
ومعانية فإذا ابتعد فهو فى هبوط وهل يعلم على الأدب القرآنى  
أدب ؟ وهل تعلم طريقة فنية على طريقة القرآن فى التصوير  
الفنى والبيان ؟

وإذا انفصل الأدب والفن عن القرآن خسر نفسه وقيمه  
ولذا نرى أن عمالفا الأدب والشعر حتى في العصر الحديث  
من حفظوا القرآن الكريم وربوا تربية إسلامية وهاك شوقياً  
وحافظاً وإسماعيل صبرى ومحمد حسين هيكل والمقاد وغيرهم .  
ولذا أدان الأستاذ أنور الجندى في كتابه « الشعوبية في الأدب  
الحديث » محاولة فصل الأدب عن القرآن والآثار حيث قال  
« محاولة فصل الأدب عن الفكر أولاً . ثم فصله عن إطاره  
الهام ومساره التاريخي إنما يؤدي إلى عزل الأدب عن العقيدة  
الإسلامية القائمة على التوحيد ، وهذا يعني بالطبيعة إلغائه في  
أحضان الوثنية والمادية معاً ومن شأن هذا التحرر أن لا يدفعه  
إلى الإمام بل أن يورده لإنحرافاً وفساداً (١) »

قام الأستاذ الطرازي — إذن — في هذا الكتاب: « كشف  
النمام عن رباحيات الخيام » بقطع شوط أكبر في إثبات  
الحقيقة . إذ نراه يقلب الأمر على كل وجوهه في تحرر وحيدة  
وبأسلوب الباحثين الكبار في أمانتهم العلمية ووثافتهم التاريخية

---

(١) الأستاذ أنور الجندى « الشعوبية في الأدب العربي الحديث »  
ص ٨ . دار الإعتصام القاهرة

كشف اللثام عن الحقيقة سيما أنه فارس مثل الخيام وأجاب في  
عملية وتجرد على كل ما يتعلق بالخيام ورباعياته من  
إستفسارات .

## ٧ - طريقة الطرازي في تناول شخص الخيام

فقدّم لنا الخيام من خلال عصره ومعاصريه ، ولم يعتمد  
على رباعيات تنصب إليه وتستنتج منها شخصية الخيام كما فعل  
جمهور الدارسين لشخصية الخيام وهم يعلّقون أن هذه الرباعيات  
حولها إختلاف والكلام حول ثبوتها للخيام فيه شك . ذهب  
الطرازي مذهباً أفضل إذ رأى أن الطريق الصحيح للوقوف  
على شخص الخيام وفلسفته ورشده ونظرة لـ لاكون الموجود  
دراسة الخيام من خلال المظان التاريخية الموثوق بها علمياً  
وتاريخياً كما سجلها تلامذته وأصحابه من المعاصرين له والذين التقوا  
به شخصياً أمثال حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي ، وجمار  
الله عمران الزمخشري المفسر صاحب تفسير الكشف ونظام الملك  
وزير ملك شاه السلجوقي . وهذا هو الوضع الصحيح لتناول  
شخصية ما من شخصيات التاريخ تدرس من خلال الوثائق التاريخية

المؤثوق بها ومن خلال الآثار التي تركتها وليس حولها خلاف.

## ٨ - الغرض من دراسة الطرازى للخيام

وفي بيان الغرض من هذه الدراسة يقول العلامة مبشر الطرازى رحمه الله: «لما افترض بيان تفريط طائفة من الباحثين والكتاب والمترجمين، وتبين انحذاع الشرقيين ولاسيما الخياميين المنظرين . رجاء تخليصهم عما سموه «فلسفة الخيام» التي دفعت بهم إلى حضيض الأهواء والأوهام وساقطتهم نحو الفساد والانحلال ودمت بهم في مسالك الجبل والضلال ، مع التنبيه على ما لعبه أعداء الإسلام ورجال الاستعمار من دور خفي دقيق في هذا المضمار» (١) .

ولكن ما هو الجديد الذي إحتواه هذا الكتاب ؟ يقول الأستاذ الطرازى : «وما يجدر بالاعتراف هنا . أن كتابي هذا يحتوي على فكرة جديدة فكرة تشور على تلك الأفكار القديمة التي دامت بيع الشرقيين مدة مدبرة من الزمن ، فكرة تكشف الغطاء

---

(١) العلامة مبشر الطرازى : كشف اللثام من رباعيات الخيام ص ٨



عن وجه الحقيقة وتضمنها مكشوفة أمام الغرب والشرق ، فتقتضى  
على ما كان هناك من الأغراض والمكاييد ، وذلك فى أول  
كتاب مفصل فى تاريخ هذا الموضوع ، (١) .

لقد تناول الطرازى شخصية من أوثق الأسايد فرأينا تليذه  
أبا الحسن أحمد بن عمر بن على النظامى العروضى السمرقندى فى  
كتابه د چهار مقالة ، الذى يعد أقدم وأوثق سند على فى موضوع  
شخص الخيام (٢) . يحكى تليذه السمرقندى فى هذا الكتاب  
نبوءة للخيام بأنه سوف يدفن فى مكان تنثر الريح عليه الأزهار  
فى كل ربيع وبعد وفاته زاره تليذه العروضى السمرقندى  
وأكد أن ضربحه فى جنب سور حديقة ورأى أشجار الكهثرى  
والشمس قد ثوت عليه من تلك الحديقة وأراها :

وبحكى شمس الدين محمد بن محمود الشهرزورى فى كتابه دنزه  
الأرواح وروضة الأفراح د أن الخيام قبض بينما كان يتأمل  
الآليات من كتاب الشفاء لابن سينا البخارى وكان آخر ما قاله

---

(١) المصدر السابق ص ٨

(٢) الطرازى: كشف اللثام ص ١٠

في سجوده ، اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكانك ، فاغفر لي فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك ، (١) .

وذكر عنه تلميذه المروزي السموقي أنه كان يفهم في التنجيم والفلك وأنه كان يفوض الأمر إلى القضاء (٢) .

وفي كتابه ، حكام الإسلام ، يقول الامام ظهير الدين البيهقي ما نصه ، الدستور اليلوف حجة الحق عمر بن إبراهيم الخيام تلو أبي علي بن سينا في الحكمة ، (٣) .

ويروي البيهقي أيضا للقاء امام القراء أبي الحسن الغزالي بالخيام وتفوق عمر الخيام في القراءة عليه ، ويروي قصة إلتقاء الخيام بحجة الإسلام أبي حامد محمد للغزالي .

ويروي الشيرازي في كتابه دنهة الارواح ، شعراً للخيام بالعربية منه :

---

(١) المصدر السابق ص ١٢

(٢) » » » ٢٢

(٣) » » » ٢٣

بين إلى الدنيا بل السجدة العلما  
بل الأفق الأعلى إذا جاش خاطري

أصوم عن الفحشاء جهرا وخفية  
عنافاً وإفطارى بتقديس فاطرى

وكم عصبة ضلت عن الحق فاهتدت  
بطرق الهدى من فيض المنقطر (١)

وفي كتابه أورسالة الزاجر للصغار عن معارضة الكبار،  
وصف العلامة جارا لله أبو القاسم الزينى قصة مقابلة  
للخيام بوصفه بأنه د حكيم الدنيا وفيلسوفها الشيخ الامام  
الخيام، (٢).

خلاصة القول في مكانة عمر الخيام من عصره أنه عظيم من  
العظماء بلغ في المظمة شأواً كبيراً وثبت منزلته علواً كبيراً،  
وعرف بين عارفيه ومعاصريه بحجة الحكيم والرياضى والطبيب  
ولم يشتر أحد من أصحاب التراجم أن الخيام عرف بأنه يقرض

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢

(٢) » » » ٢٢

الهمز حتى الإشارات الضعيفة التي وردت تدل على أنه إن كان له شعر فلا يمكن بحال أن ينحدر إلى مستوى الرباعيات الخارجية والتي تنسب إليه بلا حجة واضحة وهو من هو؟ الحكم الذي يخالس الخلفاء وينتج الرسائل في التوحيد والفقه والقراءات والرياضيات لدرجة أن حاج خليفة جلبي التركي صاحب كتاب «كشف الظنون عن أسامي المكتب والفنون» لم يشر إلى الخيام إلا لكونه رياضياً له رسالة في الجبر والمقابلة يقول كاتب جلبي «قال الفاضل عمر بن إبراهيم الخيامي إن أحد المعاني التعليمية من الرياضيات هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج أصناف من المقدمات . معتاضة جداً متعذر حلها (١)» .

ومن الغريب أن الأستاذ أحمد حامد الصراف وهو من درسوا الخيام عن طريق رباعياته وقدموه للقراء أيضاً عن طريق معاني الرباعيات الخارجية فهذا الأستاذ يقول «ما كان الخيام ناقص التهذيب فقد عرفنا سيرته ومكانته العلمية ، وما كان محتل التفكير ، فإن علمه وأدبه ومؤلفاته دلتنا على

---

(١) أحمد حامد الصراف «عمر الخيام» ص ٣٥

تفكيره الراقى ، وما كان مضطرب العقل والمزاج فقد عرفنا  
المؤرخون برجاحة عقله وورزاته وإنه كان آية فى العقل والذكاء  
والفطنة وما كان خليعاً سافل الطبع إذ لا يكون الخليع  
السافل جالس الملوك ونديم الأمراء . ولم يذكر أحد أنه كان  
مدوناً للخمرة سكيراً من كثرة تفزله بها (١).

إذن كيف يخلص الأستاذ الصراف من التناقض . فهو  
يثبت لنا أن الخيام كان عظيماً وفاخلاً وفى نفس الوقت يثبت  
أنه كان قال الرباعيات بما فيها من رباعيات تغرى بإغتنام العمر  
وتسخر بالدين والأنبياء وتتهجراً على الله سبحانه وتعالى ؟؟  
كيف يبرر الأستاذ الصراف هذا التناقض ؟ يقول د إنما  
دعا الخيام الناس اللذة وحثم على طاب السرور مدفوعاً بمقيدة  
فلسفية هى وليدة تفكيره وشعوره ومذهبه الفلسفى فإن للرجل  
تفكيراً خاصاً ومسالكاً معلوماً فى الحياة (٢)

ويقول أيضاً : د إذا فلم يكن الخيام شاعراً مستهتراً بالحر

---

(١) المصدر السابق ص ٩٥

(٢) السابق ص ٩٥

ولا ما جئنا شوائباً مادياً كما ادعى ، فرائض هنرى وفيتزجرالد  
وغيرهما . وإنما كان حكماً له عقيدة خاصة تعبر عن مزاجه  
ومذهبه ورأيه الفلسفى (١) .

## ٩- نحو إثبات الحقيقة التاريخية

تبقى ثمة لاستفسارات وجيهة بل يتم هذا البحث — بمعون  
الله تعالى — وتضع معالمه منها :

١ - كيف يمكن إثبات وضعية الرباعيات وانتقالها على  
الحكيم النيسابورى عمر الخيام .

٢ - لماذا عمر الخيام بالذات .

٣ - هل للإستعمار وأعداء الدين للأمة مصلحة فى  
شروع هذه الرباعيات ؟

تبين لنا أن العلامة مبشر الطرازى قد قلب الأمر على  
جميع مناحية وأثبت عدم صحة الرباعيات المستتكرة والخارجة

---

(١) أحمد حامد الصراف ، عمر الخيام ص ٩٠

بالذات ولا نقسبها للحكيم عمر الخيام بمناقضة للنواحي الآتية:

١ - مكانة الخيام في عصره : وقد تبين لنا مدى ما كان يتمتع به الحكيم الخيامي من عظيم المنزلة وقدير المكانة ووضح لنا بما لا يدع مجالا للشك صحة عقيدته وكيف أنه كتب له بحسن الختام وكانت آخر عبارة قالها أثناء سجوده اللهم اني عرفتك على مبلغ إمكاني ، فاغفر لي معرفتي إليك وسياتي إليك<sup>(١)</sup> . وكيف أنه كان معروفاً لدى معاصريه بأنه حجة الحق والإمام الفيلسوف والدستور وتلو ابن سينا في الحكمة والفلسفة وأنه القاريء للقرآن والفقيه .

٢ - القول في عدد الرباعيات : ولقد تعددت الأقوال في الرباعيات فأقدم نسخة مؤرخة بتاريخ ٥٨٦٥ وقد عثر بشيرار أي بعد موت الخيام بثلاثة قرون ونصف<sup>(٢)</sup> وتضاربت الأقوال في عددها وراى هذا العدد يمرور الأيام وتعاقب الليل والنهار ، فلنسخة أكتفورد الموجودة في مكتبة دبودلين

---

(١) الطرازي . كشف اللثام ص ١٢ .

(٢) أحمد رامي . رباعيات الخيام . الطبعة الخامسة . القاهرة سنة

٢٩٥٣ م ص ١٤ ، ١٥ .

تحتوى على ثمان وخمسين ومائة رباعية ووصل عدد الرباعيات إلى ألف رباعية وإلى ألف ومائتين (١) .

٣ - اجتماع الشكوك حول نسبة الرباعيات إلى الخيام بين جمهور الباحثين : فكل من تصدى لترجمة الرباعيات أو للتحقيق العلمى والتاريخى فى إثبات الرباعيات وإيجاد الصلة بينها وبين الحكيم عمر الخيام خامره شك فى نسبة الرباعيات إلى الحكيم عمر الخيام وجميعهم يستخدم ذوقه وحده وهواه فى إثبات ما يروق له وفى ما لا يستسيغه منها دون موثق من التاريخ والسند المؤكد ١١ يقول الشاعر دوديع البستانى أول من نقل جزءه آمن الرباعيات إلى الباتين بالعربية سنة ١٩١٢ م قال د فلا بد لذن من كلة فى الرباعيات وتاريخها فإنها مجموعة أفكار تناقلتها العصور ولعبت بها الأغراض والأهواء كل ملأب وقد اعترأها من الحذف والإبدال ، وشابها من المقتضاب والمكرر والدخيل ما ترك أمرها بحالا للبحث والتنقيب ، (٢)

---

(١) المراف . عمر الخيام ص ٩١ ، وكشف الغام ص ٩٨

(٢) كشف الغام ص ١٤١



ويرى الأديب وديع البستاني أن سر الانتحال رباعيات  
ولسبها للخيام يرجع إلى غموم الحكيم الخيامي الذين يكيدون له  
والسبب الثاني أن المذاهب كانوا يزيدون في نسخ الرباعيات  
والإضافة لمزيد من الأجر لأنهم كانوا يتقاضون أجراً على كل  
رباعية . ويمكن أن نضيف إلى تعليل البستاني سبباً ثالثاً كما يرى  
الأستاذ الطرازي وهو إنشاء أهل الأهواء وشاربي الصهباء  
والمارقين عن الدين والمكارهين لتقاليد المسلمين مثل هذا النمط  
من الرباعيات (١) ، وبؤيد هذا أيضاً الأستاذ أحمد الصراف إذ  
يتول : « ولا ينكر أن الدس على العلماء والمؤلفين كان فاشياً في  
عصر الخيام وما قبله وما بعده وكان الانتحال شأنه في كل عصر  
من العصور المتقدمة ولا ينكر أن للخيام أهداء كانوا يحسدونه  
ويغتمرون بغضاً له في حياته وبعد وفاته . فلذلك نرى من  
الصعب جداً تعيين ماله وما ليس له من الرباعيات » (٢) ، وقد  
ذهب الأديب الباحث أنور الجندي إلى أن الرباعيات منسوبة

(١) السابق ص ١٤٥

(٢) صراف عن الخيام ص ٩١

إلى الحكيم عمر الخيام بفعل أعداء الإسلام (١) . وقد برأ الخيام  
من هذه الرباعيات أيضاً الفيلسوف الفرنسي أرنست رينان .

وقال فريق من الأوروبيين الموضوعيين في معرض حديثهم  
عن الرباعيات : « وعلينا أن نصرح في ختام هذا الكلام بأن  
الرباعيات التي اخترناها ونثبتها في كتابنا هذا بإسم الخيام  
لا ندعى أنها للخيام يقيناً ، كما لا ندعى أن رباعيات الخيام  
منحصرة فيما جمناه وإنما نقول أنها في نظرنا من نوع كلام الخيام  
ويمكن أن تكون كلامه . أما الحاكم الحقيقي في هذا الأمر إنما  
كان ذوقنا وسليقتنا لا أي دليل وبرهان » (٢)

٤ — بيئة الخيام : ونوع البيئة التي نشأ فيها الخيام تأبى  
نسبة هذه الرباعيات إليه وهي بيئة مسلمة ومجتمع مسلم وحاكم  
ملم فكيف يسمح بروج أشعار تهاجم الدين وتستهزئ بالشريعة  
وتفري باحتساء الصهباء ومصاحبة الحسناء وترك الجهد والعمل  
والفرغ للانحراف بإسم الحرية والثورة على الحياة ويقول العلامة

---

(١) الأستاذ أنور الجندي ، شبهات في الفكر الإسلامي

(٢) كشف اللثام ص ١٤٨

مبشر الطرازى إن البيتة ثلثى نسبة الرباعيات الخليفة إلى الخيام . . فإذا نظرنا إلى التاريخ الصحيح والروايات المؤثرة ( بل الروايات عامة ) نعرف أن حياة الحكيم النيسابورى ونشأته كانت فى عهد ملك شاه السلجوقى ، وأن الناس فى ذلك العهد كانوا ( شيوخاً وشباباً ) متعصبين ومتمسكين بدين الإسلام الخفيف وتعاليمه القدسية يحترمون أحكام الشريعة المحمدية كل الالتزام، ويخضعون لديها كل الخضوع ، (١).

ويؤكد العلامة أبراهيم مبشر الطرازى على نفس هذه الرباعيات بعنصر البيتة والروايات التاريخية فيقول : ( نعم إن ما ثبت عن الحكيم النيسابورى بالروايات المؤثرة ، ( ولا سيما آثاره وأقواله وتصريحاته ) يأتى كل الإباء نسبة فى تلك البيتة التى نشأ بها لشاة إسلامية ، حتى إن المنصفين من الغربيين الذين بحثوا عن حياة الحكيم النيسابورى وعن تلك الرباعيات المنسوبين إليه ، استبعدوا نسبتها ، وعلى رأسهم أرنست رينان السكاتب الفرنسى المعروف فى القرن التاسع عشر

---

[١] المصدر السابق ص ١٣٨ .

حيث كتب فيما كتب على صفحات المجلة الأسبوعية سنة ١٧٦٨  
باللغة الفرنسية ما معناه :

د إن الذى يوقع المطالعين لرباعيات الخيام فى شك منها  
هو صدور مثل ذاك الديوان ورواجه فى بلاد الحكومة  
بالمذهب الإسلامى ولا يوجد كتاب فى أوبا ينفى العقيدة  
المذهبية النافذة ( يقصد الحياة علم الطريقة الأوربية<sup>(١)</sup> ) .

بقيت نقطة أخرى وأخيرة وهى المتعلقة بمنشأ الوضع  
ولمصلحة من وكيف كتب لهذا الوضع البقاء ومن وراءه  
يركزون عليه ويبرزونه ؟

## ١٠ - هل لأعداء الدين

دور فى إتحال الرباعيات ؟

يمكن القول بأن إتحال هذه الرباعيات ونسبتها إلى  
الحكيم النيسابورى مرجعه إلى نوعين من الأعداء الذين  
يناصبون الإسلام والفضيلة العداء . وقد يختلفان من حيث

---

(١) كشف الثام ص ١٣٥ .

الموقع الجغرافي ولكنهما يتفقان من حيث الغاية والهدف . .  
فكلاهما من حزب الشيطان وكلاهما يكره الحق ، وإن كان  
الأول منهما يعيش في الشرق وبين المسلمين وهو العدو الداخلي  
الآخيت والآخر . والثاني يعيش في الغرب ويرى أن بقاء  
سيادته على العالم رهن بضعف العالم الإسلامي وغفلته وهو  
الاستعمار الغربي بل الحضارة المادية التي تحكم عالمنا الآن .

وقد دلت الوثائق التاريخية الموثوق بها نشوء « الشعوبية  
في مقاومة الإسلام وبعث الحضارات الوثنية القديمة ولحيا  
الديانات الباطلة التي سفنها الإسلام وانتصر عليها . ومن ذلك  
الفرق : فرقة الباطنية التي جعلت من مبادئها إنكار البعث والنسوة  
والقول بأن نعيم الدنيا هو الجنة والإدعاء بأن الأنبياء نماذج  
بشرية مفتونة بحب الزعامة وغير ذلك من المبادئ التي تهدف  
إلى تدمير الدين والدنيا معاً ، ولقد دلت الوثائق التاريخية أيضاً  
أن فرقة الباطنية كانت معاصرة للحكيم الخيامي ومن الملاحظ  
أيضاً أن الرباعيات المستفكرة والخارجية التي تنسب إلى الحكيم  
الخيامي ترجمة صادقة للأفكار الباطنية التي تنكر الدين وتهاجم  
الأنبياء وتنكر للبعث والمنصور ولم يذكر لنا التاريخ ولو بأوهى

لإشارة أن الخيام كان باطنياً أو متأثراً بالأفكار الباطنية بل نقل  
 التاريخ عنه أنه كان حجة الحق وإماماً وحاكماً وجليلاً للملوك  
 المسلمين وطبيباً وعالماً في الفقه والرياضيات . الأمر الذي يدل  
 دليلاً قاطعاً أن الأثرار من الباطنية وأعداء الدين قد إلتحلوا  
 هذه الرباعيات ونسبوها للحكيم الخيامي بعد وفاته بفترة طويلة  
 جداً تقيّة من أذىحكام المسلمين وإتقاء لغضب المجتمع الإسلامي  
 آن ذاك بدليل أن أندم نسخة الرباعيات مدونة بعد وفاة الخيام  
 بثلاثة قرون .

أما الإستعمار الغربي فقد رأى في الرباعيات خير وسيلة  
 في الإنتقاص والنيل من الإسلام ونبي الإسلام لاسيما وأن  
 الرباعيات لعظيم من عظماء المسلمين فاهتم بنشرها والإختفاء  
 بها ونشرها في الشرق في العهد الإستعماري بدايته من القرن  
 الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر على وجه أخص لدرجة  
 أن الانكليز كانوا يقررون دراسة الرباعيات للشباب المرافق  
 في الشرق الإسلامي في الهند وباكستان وإيران على أساس  
 إعتبارها نموذجاً من الأدب الإنكليزي ، وظاهر الأمر أن  
 الغرب بكل جهده في إبراز عمل أدبي لأحد عظماء الشرق ،

وحقيقة الأمر أن الغرب لو لم يجد ما يضر الشرق والشرقيين  
 بالإتفاق على هذا العمل ما قدمه للشرق وما لاحتفى به أدنى  
 الإحتفاء لا سيما وأن معاني الرباعيات تغرى الشباب بحب الدنيا  
 وإعتبارها كل شيء والخروج على القيم والتمسك على الدين والنبوة  
 وتعمل أيضاً وهذا أهم، على إمانة روح الجهاد في قلوب  
 المسلمين وبهذا يضمن المستعمر أن يعيش في بلاد الشرق وقد ماتت  
 روح الجهاد فلا لزاج ثمة للمستعمر ولا لإقلاق وإنما أمرهم  
 كما قال الشاعر :

وإذا سئلت من الكنانة قل : . هو أمة ألهو وشعب يلعب  
 وهذا ما يفسر لنا قيام الغرب بإبراز هذا العمل في بلاد الشرق  
 وفي الفترة التي كانت بريطانيا تحتل معظم بلدان الشرق .

ومن ثم نجد الإهتمام الزائد بالرباعيات في الغرب يقول  
 الفيلسوف التركي رضا توفيق : . إن هذا الفوز الذي كتب  
 لرباعيات الخيام لدى الغربيين إنما كان منبثقاً عن فهم الخيام معنى  
 الحياة وفق عقيدة المدينة الحاضرة وذوقها (١) . .

وهن سر قيام الغربيين بترجمة هذه الرباعيات ونشرها في  
 الغرب والشرق . . . وإشادتهم بذكر صاحبها المزهوم يقول

---

(١) كشف النام ص ١٢٣

صاحب كشف الثام ، إن ذلك لأسباب ثلاثة :

والأول : أنهم وجدوا معاني تلك الرباعيات وأهدافها متفقة مع أهواء الغرب من شرب الخمر ومصاحبة الغانيات . .  
ولإسرار الحياة بحرية مطلقة .

الثاني : أن خواص الغريبيين الماهرين من رجال الدين المسيحي ومن له علاقة بالنبشير النصراني في الغرب وجدوا في هذه الرباعيات بغيتهم المنشودة في الطعن على الدين الإسلامي والإستهزاء بتعاليمه القدسية ولا سيما في الجرأة على الرسول ﷺ وجدوا بغيتهم لا عن طريق عظيم نصراني غربي . بل عن طريق عظيم مسلم شرقي . .

الثالث : وهي التي أحقرها كرجل ذاتي هو وشعبه من الإستعمار البغيض وعرف حيل المستعمرين وسائس المحتالين .  
وهي الناحية السياسية الدقيقة التي لعبت بها يد الإستعمار دوراً من أدوارها الإستعمارية في الشرق . ولا سيما في إيران ومستعمراتها بلاد الهند . نعم هي الناحية السياسية التي لعبت بها يد الإستعمار . . وكان فيتجزأ الشاعر المساءر الإنكليزي قد لى الإشارة من قبل بهض ساسة الإنجليز فقدم للمستعمر المحتمل خدمة مشكورة تحت ستار الخدمة الأدب



الغرباء . . . وذلك بترجمة تلك الرباعيات لإسم الحكيم النيسابوري  
من النظم الفارسي إلى النظم الإنكليزي ، ( ١ ) .

## ١١ - خلاصة

بهذا يمكنني القول : إن هذا البحث استطاع -  
بتوفيق الله - أن يقدم فكرة موجزة عن رباعيات الخيام  
في محادثة - متواضعة - لكشف الغموض الذي أحاط  
بالحكيم عمر الخيام ورباعياته التي ذاعت وانتشرت صيتها في  
الآفاق شرقاً وغرباً منسوبة إلى الحكيم الخيامي . . . الذي  
أثبتنا أنه رجل مفترى عليه من المستشرقين وأتباعهم من  
الشرقيين . . . وما يدعو للتفاؤل والإطمئنان أن الشرق الآن  
في إفاقة لا نومة بعدها - إن شاء الله - قد إهتدى إلى مناط  
القوة فيه ويبحث - ولا يزال - يبحث عن مكان القدرة  
الذاتية التي خصه الله بها وبعد فإلى طريق الإصالة والتقدم وإلى  
الإمام تھوطينا رعاية الله .  
وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً ،

صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) كشف الظلمات ص ٢١٦ ، ١٢٧

(٢)

(١)

## الاختبارات تكشف زيف المخطوطات

• نشرت الأهرام لقاهرة في باب « دنيا الثقافة » في عددنا الصادر بتاريخ يرم الاثنين : ١٩٧٨/١١/٦ م الخبر الآتي :  
• مخطوطات رباعيات الخيام في لندن مزورة .

وتفصيل الخبر على النحو الآتي : • أثبتت الاختبارات العلمية أن المخطوطات التي تضم رباعيات الخيام والموجودة في جامعة كامبردج بلندن ، مخطوطات مزورة ، ولا تضح أن هذه المخطوطات التي كان يعتقد بأنها ترجع إلى عام ١٢٠٠ م ميلادية ، ولم تستخدم لسنوات كأساس للأبحاث الدراسية ثبت أن عمرها لا يزيد عن حوالي مائة عام ، وكانت جامعة كامبردج قد لبّات هذه المخطوطات بعد أن اكتشفها في إيران أستاذ الدراسات العربية الراحل كامبردج آرثر أربرس .

ذلك ما نشرته الأهرام وهو دعم طيب لمذهبي في هذا البحث  
 وسند لا يستهان به في الرد على الباطنية ، ولقد سبق أن تناولت  
 موقف الأدباء والدارسين من الرباعيات في معرض تناول العلمى  
 والآدى ، وكيف أنه بإمكان أى باحث أو أديب أن يثبت  
 بصورة قاطعة أن هذه الرباعيات هى لعمر الحيام الحكيم  
 النيسابورى الإبرانى بالفعل .

## ( ب )

ونشرت الاخبار بتاريخ الاربعاء : ١٠ يناير سنة ١٩٧٥م  
 فى صفحتها التاسعة رأياً جريئاً الدكتور فتحى الرئيس أستاذ  
 الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة أكد فيه ما حماته وكالات  
 الأنباء حول إكتشاف زيف المخطوطات الموجودة بلندن .  
 وفى لقائه بصحافى الاخبار قال الدكتور الرئيس : د إن هذا  
 صحيح ١١ فكلما بعدت المخطوطة عن دهر المؤلف كانت الثقة

بها ضعيفة ، ومضى يقول : د وعمر الحيام لا يعد من زمرة  
 الشعراء الفرس . فليس له إنتاج أدنى وشعرى غير هذه الرباعيات  
 المندسومة عليه ، ، ثم إنى عمر الحيام مع افتراض كون شاعراً

لا يعد شيئاً إذا ما قيس بشعراء إيران أمثال الفردوسي صاحب  
الشاهنامه التي تبلغ ( ٧٠ ألف بيت ) وجلال الدين الرومي وله  
منظومة المثنوى في ( ٢٦ ألف بيت ) .

ويكشف الدكتور الرئيس عن شيء هام سبق أن لفتنا الانتباه  
إليه وهو الأمر الخاص بدور الغربيين من الشرقيين والمستعمرين  
وأعداء الدين في الترويج لهذه الرباعيات الأمر الذي جعل  
الإيرانيين يسمعون عن هذه الرباعيات بواسطة الغرب بالرغم  
أن الخيام من نيسابور بإيران يقول الدكتور الرئيس : « وشهرة  
الخيام جاءت لنا عن طريق شهرته في أوروبا فانتقلت إلينا  
وبنفس هذه الطريقة عرف الخيام في إيران عن طريق ترجمة  
رباعياته إلى الإنكليزية ثم الفرنسية ثم الإيرانية » .

ولو أني كنت أرى أنه من الخير لو اقتصرت اللقاء الصحفي  
بالدكتور الرئيس على إبراز زبدة المقابلة وكفى ، وهي التي أبرزتها  
الصحيفة بعنوان « رباعيات الخيام مدسوسة وعمر الخيام ليس  
شاعراً » ، لأن الولوج إلى التفاصيل يؤول إلى حيرة  
واضطراب !!

## و بعد فقد حصص الحق

وبعد هذا التناول الوجيز لمسألة الربايعيات ومدى صلاتها بالحكيم الفلاسكى عمر بن ابراهيم الخيام انضح بما لا يدع مجالا للشك أن هذه الربايعيات المستنكرة والخارجة والتي استغل الخيام بواسطتها الطعن فى الدين الإسلامى العظيم والتهجم على قيمه ومعتقداته ومبادئه الأمر الذى يكشف عن دور الأيدى الخفية لأعداء الدين من الباطنية والفرق الهدامة والتي نسبت هذا الشعر لعمر الخيام والذى تنفيه عنه مكانته فى التاريخ وينفيه عنه ضعف الصلة التوثيقية بين هذا الشعر وبين الحكيم عمر الخيام.

وقد تبين بما لا يدع للشك أن هذه الربايعيات : ما هى إلا وسيلة لتعميق مفاهيم الحضارة المادية السكاهة الاسلام المنزعجة من إنبعثاته مارداً منتصراً يعيد العالم إلى أعظم وأكل وأنجح حضارة عرفت فى دنيا الناس من أجل هذا يمكننا أن نفهم دلة النشاط فى ترجمة هذه الربايعيات وتزيينها وطبعها وترجمتها إلى عديد

من اللغات وتدرّسها في مدارس العالم الإسلامي الذي كان  
يرزح تحت نير الإحتلال الإنكليزي والأمبراطورية التي  
لا تغيب عنها الشمس، وكيف أن الإحتلال الإنكليزي لعب  
دوراً كبيراً في فرضها مدارس الشرق الإسلامي لتعميق حب  
الحياة وتأكيد القيم المادية لإنهاء بإمارة روح الجهاد بين شباب  
الإسلام حتى لا يهب مدافعاً عن أرض الإسلام مقتطعاً للشهادة  
في سبيل الله تعالى فإذا ما نفذ المستعمرون وأعداء الإسلام  
لإمارة النخوة والرجولة وحب الإستشهاد كل ذلك يتم بإسم  
حب الحياة والسلام والتمتع ورفض التعصب والعاش الرغيد  
في الرخاء وفي ضوء هذه القيم الذي تتنازل وتحنس وينمحي على  
المدى القريب أو البعيد عن المسلمون وأتباع الحق الذين كانوا هدف  
المستعمرين لقد كان من وراء الترويج لهذه الرباعيات تخريب  
أجيال من مدارس المستعمر تؤمن بالتمتع واللذة العابرة، وإلحاق  
السلامة في الحياة الدنيا والإيمان بالغرب وقيم الحضارة  
المادية والإعجاب بها، ومن ثم نرى شباباً مختنقاً بكره الموت في  
سبيل الله لأنه لم يعد يؤمن بقيم الإسلام في الإستشهاد والحياة  
المخالدة في صحبة النبيين والهديتين والشهداء.

من أجل هذا قال النبي ﷺ لما سئل عن الوهمي قال : حب الدنيا وكرهية الموت ( رواه أحمد وأبو داود ) .

وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى في سورة التوبة : إن الله يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون \* وعداً عليه حقاً في التواة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله \* فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به . وذلك هو الفوز العظيم ، ( التوبة آية ١١١ ) .

وأخيراً يتبين زيف المخطوطات الموجودة بلندن ويتضح بأنها مزودة بعد فحصها بوسائل الاختبارات العلمية ، ويأتى هذا الخبر دعماً أكيداً وسنداً قوياً لنتائج هذا البحث وأهدافه معاً . وبعد فلا أدري هل أزعم لنفسي أنى قلت قولاً فصلاً بعد ما تبين الحقيقة وبعد ما حصص الحق ؟

هذا التساؤل أخص به أستاذنا المهيّب الحبيب الدكتور هبده الراجحي ، بعد ما أثبتت الاختبارات العلمية الدقيقة زيف المخطوطات التي اتخذت أساساً لدراسة النخيام وفلسفته وشخصيته من خلال الرباهيات ولفرة طويلة . هل أزعم لنفسي أنى قلت قولاً فاصلاً أو قدمت كلمة الفصل ١٢٤ أرجو ذلك ، والله الموفق .

في كلماتي الأخيرة بهذا البحث المتواضع . أسأل الله تعالى أن  
 يكافئ هذه الأيدي التي امتدت إلى اتخاذ بيدي على الطريق ،  
 أقدم شكرى العميق والجزيل لستادنا المهيب الحبيب الدكتور  
 عبده الراجحي أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الاسكندرية وبيرت  
 أما الأستاذ أنور الجندى فشكراً لله ، له موقفه من  
 الشباب وقد حظى الشباب بنصيب الأسد في كتاباته المباركة ،  
 شكراً سيدي الجليل وجزاكم الله عن خيراً ، ولا يفوتني أن أتوجه  
 بالشكر أيضاً لقصر الثقافة بطباط وأستاذ أحمد الخطيب مدير  
 القصر ، ولا شك أن ارتباطي بالقصر كان سبباً لظهور هذا  
 البحث إلى الوجود فشكراً لكم جميعاً ، وأسأل الله أن يكافئكم  
 جميعاً والله الموفق .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا  
 إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا  
 به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا . أنت مولانا ، فاعفنا على  
 القوم الكافرين .

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

عبد اللطيف كال الجوهري







## على طريق الأصاله الإسلاميه

داد الأنصار بعد أن نجتحت المجموعه الأولى

تتقدم المجموعه الثانيه من ١١-٢٠

وهي تتعالى قضيه هامه من القضايا العامه التي تتطلب الإبراء والبيان

- ١١ - الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري
- ١٢ - بطايقه اسلاميه
- ١٣ - حثافات حمر القيام
- ١٤ - المشيئة النجميه
- ١٥ - حركه تحرير المرأة في ميزان الإسلام
- ١٦ - فلسفه قاسم أمين وحقيقه هدى شمراوى
- ١٧ - مفهوم القومية الالهيه - مستقت نظريه ساطع كسرى
- ١٨ - التجريه القريه في بلاد المسلمين
- ١٩ - البروتاري ( واجهة جمديد للماسونية )
- ٢٠ - الخلاصه - اجراء التراث الجاهلي والوثني
- ٢١ - حضارة الاسلام تتفق في من جمديد

أنور القندى

دار الأنصار

٨١ من البساتن ناهية جامع الجبورة - غابرية - ٩٣٧٨٨

## على طريق الأصاله الإسلاميه

تعالى قضيه هامه من القضايا العامه التي تتطلب بيان وجه الإسلام خيرا :

- ١ - ألف طريق مسلم على أولياء القرن الخامس عشر الهجري
- ٢ - الإسلام والإسلام
- ٣ - الصهيونية والإسلام
- ٤ - الحضارة في مفهوم الإسلام
- ٥ - السابج في مفهوم الإسلام
- ٦ - فساد نظام الربا في الاقتصاد الجاهلي
- ٧ - الديرة المفصلة بعد تاركين عاماء فلهطين
- ٨ - بطلان الإسلام في تركيا
- ٩ - كندريجات في تاريخ الأدب الحديث
- ١٠ - التربة الإسلاميه هي الطريق الحقيقي للتقدم

أنور القندى

دار الأنصار

٨١ من البساتن ناهية جامع الجبورة - غابرية - ٩٣٧٨٨